مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 12 / العدد: 01 / 2024	تاريخ إرسال المقال: 22 / 07/ 2018	تاريخ القبول: 27/ 07/ 2024	تاريخ النشر: 31 / 07/ 2024	الصفحة: 196– 209

القيم الأخلاقية في مواجهة الانحرافات –المجتمع الجزائري أنموذجا–

Moral values in the face of deviations - Algerian society as a model

زهـية زويــش	جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف	Zouichezahia2010@gmail.com

ملخّص:

إنّ الهدف من هذه الدّراسة هو تسليط الضّوء على واقع منظومة القيم الأخلاقية في مجتمعاتنا العربيّة بما فيها الجزائر، التي غالبية أحكامها ومبادئها مستمدّة من نصوص الشّريعة الإسلاميّة التي تتسم بالثبات والصلاح في كلّ زمانٍ ومكان، ليعيش كل من الفرد والمجتمع في أمن وسلام من كل الميادين (صحيا، اجتماعيا، اقتصاديا...)، فالتعاليم الدينية تحاول قدر المستطاع تنظيم السّلوك الإنساني وتطوره في ظل مختلف الانحرافات التي تفسد القيم الانسانية ، غير أنّ انتشار الظواهر المرضية في الوضع الرّاهن نتيجة مختلف التغيرات والمتطلّبات العصرية وخاصة التكنولوجية، قلبت بصورة واضحة للعيان مضامين تلك القيم الأخلاقية، وأحدثت تغيرات في معايير تلك القيم حتى أصبحت رهينةً لتلك التغيرات، وبالتّالي أصبح هناك تراجعا نسبيا بين الأفراد في ممارسة قيمهم الأخلاقية التي تغيرت من الإيجابي إلى السلبي، ونتج عن ذلك الانحلال والانحراف في السلوك الاجتماعي للأفراد في مختلف فضاءات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: القيم، الفرد، الأخلاق، الانحراف، المجتمع.

Abstract:

The aim of this study is to shed light on the reality of the system of moral values in our Arab societies, including Algeria, the majority of whose provisions and principles are derived from the texts of Islamic law, which are characterized by stability and validity at all times and places, so that both the individual and society live in security and peace in all fields (health, social, economic...). Religious teachings try as much as possible to regulate human behavior and its development in light of the various deviations that corrupt the values of humanity. However, the spread of pathological phenomena in the current situation as a result of various changes and modern requirements, especially technological ones, has clearly reversed the contents of those moral values, and has caused changes in the standards of those values until they have become hostage to those changes. Consequently, there has been a relative decline among individuals in practicing their moral values, which have changed from positive to negative, resulting in dissolution and deviation in the social behavior of individuals in various spaces of society.

Keywords : Values, Individual, Morals, Deviation, Society.

عنوان المقال: القيم الأخلاقية في مواجهة الانحرافات -المجتمع الجزائري أنموذجا-	اسم ولقب المؤلفة: زهيــة زويــش	المجلد: 12 / العدد: 01 / 2024	الصفحة: 196– 209

مقدّمة:

تشهد مختلف مجتمعات العالم العربي بما فيها الجزائر رهانات، وتحديات، ومواجهات كبيرة مع مختلف الظّواهر خاصة منها الظواهر الاجتماعية المرضية التي تفشت أكثر مما سبق في الوضع الراهن نتيجة لعدّة تغيرات ومتطلبات عصرية وخاصة تكنولوجية (كانتشار الشبكات العنكبوتية المختلفة في كل المجالات التي تتجاوز تحكم الأفراد في التعامل معها ، والإجرام والانحراف السبيراني، المواقع الإباحية المخلة بالحياء التي لا تمتثل للقيم الأخلاقية الإنسانية، والتي كان لها تأثير قوي على مختلف الفئات من أطفال، ومراهقين، وشباب ونساء، ورجال، حيث تجاوزت كل الحدود وأصبحت تخترق كل القوانين المجتمعية والكونية، ضف إلى ذلك لجوء بعض الأفراد من الجنسين لممارسات اجتماعية تتنافى وديننا الإسلامي كالشعوذة والسحر لإيذاء أقاربهم أو خارج أقاربهم نتيجة الحسد والغيرة منهم ...، مما أصبح كل ذلك يهدّد استقرار وأمن الأفراد والمجتمع، خاصّةً وأنّ الإحصائياتِ تبين ارتفاع محسوس في نوعية الجرائم من قتل، اغتصاب، سحرٍ وشعوذةٍ، وغيرها. ممّا جعل القيّم الأخلاقية في مواجهة هذه الانحرافات، لاسيما وأنّ الجزائر كبلد مسلم محافظ يجعل من القيم الأخلاقية في حظوة الأوّلية باعتبارها الأساس في بناء الأجيال ومستقبلهم.

أولا: تعريف القيم الأخلاقية:

يُعدّ المجتمع الإنساني الميدان الّذي يتضمّن أفرادًا يعشون فيه على أساس الاتّصالٍ والتواصلٍ أو ما يعرف بتبادل العلاقات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي تفتح المجال لكلّ فردٍ على أن يؤثّر في الآخر، سواءٌ بالشّقّ الإيجابي أو بنقيضه من خلال جملةٍ من الدّوافع، هذا يومئ إلى حاجة المجتمع إلى نظامٍ وتنظيم، ورسم حدودٍ تحفّ العلاقاتِ وتضبط مقاييسها التي تكون بمثابة معاييرَ نقيس بها تصرّفات الفرد ونضع لها قيمة.

ولعلّ أبرز المقاييس التي يمكن أن تضبط هذا التّواصل والتّفاعل الاجتماعي بين الناس هي القيم، إذ لها تأثيرٌ جليٌ ومباشرٌ في نمطية كلّ إنسان وانتمائه، ومن أنواع هذه القيم: القيم الأخلاقية التي عُرّفت بمفاهيمَ وتعاريفَ مختلفة، من بينها:

-هي" المعايير والموازين الموجّهة لحركة الإنسان، والضّابطة والحاكمة للفعل الحضاري بكلّ تنوّعاته وامتداداته وفقًا لرؤية الإسلام ومقاصده". (**محمّد الشّيخ، أحمد محمّد (2013)، ص79**)

كما يُقصد بها أيضا: "معايير الصّواب والخطأ، والخير والشّرّ في ضوء المعتقدات الدّينية والأعراف الاجتماعية الموروثة في كلّ المجتمعات بغضّ النّظر عن الدّين أو الجنس، مثل: الصّدق والأمانة، والحرية والمساواة ". (**آيت حمودة، حكيمة (د. س) ، ص 21.**

كما تمثّل القيم الأخلاقية من جهة أخرى: " مدى علاقة الإنسان بربّه وبالكون الّذي يعيشه فيه ونظرته إلى نفسه، وإلى الآخرين، وإلى سلوكه وكيفية ضبطه، وإلى مكانته في المجتمع وبأنظمته، وبماضيه وحاضره ومستقبله، والتي تتمثّل في مجموعة القوانين والأهداف، والمثل العليا، بصورةٍ تميل إلى الاستقرار، وتصلح للتّنبّؤ بالسّلوك في المستقبل". **(عبد الغني، غدير أحمد (2013– 2014)، ص 32)**

فإذا كانت القيم الأخلاقية العنصر المساهم في رقيّ المجتمع وحتّى الفرد، فهي إذن تأتي دائمًا في الصّنف الأوّل من القواعد التي ينبني عليها المجتمع، وهذا ما أكّدته الدّيانات السّماوية على اختلافها وحتّى السّنّة النّبويّة الشّريفة.

وعليه ما نرصده في هذا المفهوم أنّ القيم الأخلاقية إذا كانت هي المقوّم الّذي يحكم الفرد، فإنّ المجتمع هو القاعدة التي يثبّت عليها هذا المقوّم، فمن الطّبيعي أنّ أيّ خطرٍ يهدّد القاعدة فحتمًا يهدّد المحور بذاته، فمثلًا أيُّ مرضٍ ينخر الجوهر يظهر بالضرورة على الشّكل.

بينما يرى القيم الأخلاقية آخرون بأنّها: " مجموعةٌ من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لنفسه، وللآخرين كقيمةٍ يتميّز بها الإنسان، وتكون الوازع النّفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصّلاح، وذلك لصياغة سلوكه وتصرّفاته في إطارٍ محدّدٍ يتّفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع ". **(على بن مسعود بن أحمد العيسي (1429هـ /1430هـ)، ص 80)**

وإن كانت القيم الأخلاقية بمثابة المعايير والمبادئ التي تكون جزءًا من ذات الشّخص، والتي يتّخذها ضابطًا يحكم تصرّفاتِه وتعاملاتِه مع الآخرين سواءٌ في مجتمعه أو غيره، فإنّها من ناحيةٍ أخرى بمثابة القيود التي تعصم الفرد أو الشّخص من الوقوع في الانحراف والفساد، ومن هنا يمكن أن نعتبر القيمَ الأخلاقيةَ المرآةَ العاكسة للفرد والمجتمع، والتي تكشف صورته بين باقي الأفراد، كما هي أساس نسيج أيّ مجتمع.

ثانيا: أهمّية القيم الأخلاقية

للقيم الأخلاقية أهمية كبرى في المجتمعات الإنسانية، كونها تعبّر بها عن مدى ثقافة أيّ مجتمعٍ، وما مدى حضارته، وهي تعبّر أيضًا عن مدى رقيّ الفرد ومكانته داخل هذا المجتمع الذي هو جزء منه، كما تبين من جهةٍ أخرى الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد، ومدى انتشار العدل والمساواة والحرّية، التي يتمتّع بها هؤلاء الأفراد بعيدًا عن أيّ ضغطٍ أو خوفٍ أو حتّى هروبٍ من الواقع.

ولعلّ هذا ما يفتح لنا مجالًا للبحث عن أهمّية وجود هذه القيم في حياة الفرد والمجتمع، باعتبارها تصون كرامته بالدّرجة الأولى، وتحقّق التّماسك والوحدة داخل المجتمع، وعلى هذا الأساس يمكن أن نوجز أهمّية وجود القيم في شقّيها الاجتماعي والفردي فيما يلي:

- ✓ " أنّها تهيّئ للأفراد اختياراتٍ معيّنةً تحدّد السّلوك الصّادر عنهم، فهي تعلب دورًا هامًّا في تشكيل الشّخصيّة الفردية وتحديد أهدافها في إطارٍ معياريٍ صحيح؛
- ✓ أنّها تعطي للفرد إمكانيةَ أداء ما هو مطلوبٌ منه ليكون قادرًا على التّكيّف والتّوافق بصورةٍ إيجابية؛
- ✓ تحقّق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتّحدّيات التي تواجهه في حياته؛
- ✓ تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتّضح الرّؤيا أمامه وبالتّالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسّع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته؛
- ✓ تعمل على إصلاح الفرد نفسيًا وخلقيًا وتوجيهه نحو الإحسان والخير والواجب؛
- ✓ تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا يتغلّب على عقله ووجدانه". (**علي بن مسعود بن أحمد العيسي، ص87**).
- ✓ " تحافظ على تماسك المجتمع فتحدّد له أهداف حياته ومُثله العليا ومبادئه الثّابتة؛
- ✓ تساعد المجتمع على مواجهة التّغيّرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصّحيحة وذلك يسهّل على النّاس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطارٍ موحّد؛
- ✓ تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتّى تبدو متناسقةً كما أنّها تعمل على إعطاء النُّظُم الاجتماعية أساسًا عقليًا يصبح عقيدةً في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثّقافة؛
- ✓ تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنّزاعات والشّهوات الطّائشة، فالقيم والمبادئ في أيّ جماعةٍ هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه؛
- ✓ تزوّد المجتمع بالصّيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدّد له أهدافَ ومبرّراتِ وجوده وتحدّد للأفراد سلوكيّاتهم ". (**علي بن مسعود بن أحمد العيسي، ص89**)

ثالثا: مصادر القيم الأخلاقية:

نظرًا للمكانة التي تحتلّها القيم الأخلاقية عن غيرها من القيم لاسيما في حياة الفرد، إذ بها يسمو إلى أعلى المراتب الإنسانيّة، لعلاقتها الجدّ وطيدةٍ بسلوك الفرد، وحتّى في تشييد عِماد الحضارات، إلاّ أنّ وجود القيم الأخلاقية في أوساط المجتمعات والأسَر له أهمّيةٌ جليلةٌ لما تنشره من الفضيلة ويكثر فيها الأمان والاطمئنان ويتضاعف فيه الفساد والانحراف وغيرها من القيم غير الأخلاقية.

ولكن، ممّا يجدر الحديث عنه بكلّ دقّةٍ وتفصيلٍ هو تحديد تلك المصادر التي تبقى هي المنبع الذي تُستمدّ منه كل القيّم الأخلاقية في ظلّ المفارقات التي يعيشها كلّ مجتمعٍ عن غيره، وما يحكمه من عاداتٍ وتقاليد، وكذلك الموروث الثّقافي وحتّى المصدر الدّيني.

ولهذا نجد أنّ المجتمعاتِ العربيّة معظمها تستمدّ قيمها من الكتاب المقدّس (القرآن الكريم) بخلاف المجتمعاتِ الأوروبّية، وفي هذا الإطار يمكننا أن نحدّد أهمَّ هذه المصادر فيما يلي:

1– المصادر السّماوية:

بحكم أنّ لكلّ أمّةٍ من الأمم دينها الذي تدينه وعلى هذا فإنّه: " ترجع غالبية القيم عند البشرية إلى أديانهم التي يعتنقونها، فبعضها صحيحٌ وبعضها باطل، وفي الإسلام يعدّ القرآن والسّنّة المصدران الأساسيان للقيم، إذ جاء في آياتِ القرآن الكريم الحثّ على القيم بكلّ أنواعها إجمالاً وتفصيلا، ومن ذلك قوله تعالى: ***(إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذّكرون)*** **– سورة النّحل/ الآية 90** ". **(أروي، بنت عبد الله بن محمّد الفقيه (1430هـ –1431هـ)، ص8)**

2– المصادر البشرية:

تعدّ البشريّة جمعاء المصدر الثّاني الفعّال في تحديد ورسم القِيم الأخلاقيّة لكلّ مجتمعٍ من المجتمعات بمختلف جنسيّاتِها ومعتقداتِها الفكرية وحتّى العقليّة في تصوّرها للقيم الأخلاقية، إذ: " ترجع بعض القيم الإنسانيّة إلى وضع البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها، وتتميّز هذه القيم التي هي من وضع البشر بكون بعضها إيجابيٌ والبعض الآخر سلبيٌ بخلاف القيم السّماوية الإيجابيّة قطعا، وقد ترجع بعض القيم إلى العصور القديمة كبعض القيم العربيّة الأصيلة، كالنّخوة والشّجاعة وإغاثة الملهوف، هذا من جهةِ القيم الإيجابية، أمّا القيم السلبيّة، فمنها العصبيّة القبليّة والأخذ بالثّأر .

وفي هذا العصر الحاضر من خلال الانفتاح العالمي أصبحت المجتمعات تتلقّى الكثير من القيم من خلال التّواصل الثّقافي مع مجتمعاتٍ أخرى." **(أروي، بنت عبد الله بن محمّد الفقيه (1430هـ –1431هـ)، ص8)**.

3– الأسرة:

وتُصنّف الأسرة من ضمن أهمّ العناصر التي لها أولويةٌ في تلقين القيم الأخلاقيّة الحسنة، لما تتّصف به من مميّزاتٍ باعتبارها النّواة الأولى في تنشئة الفرد والمؤثّر بالدّرجة الأولى على سلوكه وشخصيّته مذ ولادته إلى غاية جعله فردًا مسؤولًا عن كامل تصرّفاته، ولهذا تعدّ: " البيئة الأولى التي تحتضن الفرد، كما أنّ طبيعة الخصائص التي تميّزها تجعلها أكثرَ المؤسّسات الاجتماعية تأثيرا في عملية التّنشئة الاجتماعية، إذ تعلّم الفرد مبادئ التّربية الاجتماعية والسّلوك الاجتماعي وآداب لمحافظة على الحقوق والواجبات إلى غير ذلك من المسؤوليات الفرديّة والاجتماعية ". **(بكوش، الجموعي مومن (سبتمبر 2014) ص80)**

4– المدرسة:

وممّا تجدر الإشارة إليه بشدّةٍ تلك العلاقة القائمة بين المدرسة والقيم الأخلاقية، وكذلك الأسرة التي تكون قد عكفت على تقدم جزءٍ من القيم والأخلاق للإنسان المتوافقة مع محيطه الخارجي الذي ترعرع فيه، أمّا المدرسة فتقوم بتعليم وترسيخ تلك القيم في عقل الفرد فتعمل على تطوير جانبه الأخلاقي، وبالتّالي يتمكّن من تطبيقها على أرض الواقع من خلال تعاملاته مع غيره، ولذا: " تلعب المدرسة دورًا في إغناء القيم التي تلقّاها الطّفل في الأسرة وتضيف عليها قيمَ أخرى ويعتبر دورها مكمّلاً لدور الأسرة، حيث تقوم بتدعيم الكثير من المعتقدات والاتّجاهات والقيم الحميدة التي تكوّنت لدى الطّفل في البيت، فهو يأتي إلى المدرسة وهو قادرٌ على التّحدّث بلغة بلد ويسير في سلوكه وفقًا لقيمٍ اجتماعيةٍ ودينيةٍ معيّنة، ومع ذلك ينقصه الشّيء الكثير الذي ستقوم المدرسة بتزويده به. " (**يُنظر، المرجع نفسه، ص: 80**).

وإن كان الأمر كذلك، فإنّ القيم الأخلاقية هي تلك المبادئ التي تمّ تشكيلها من ثقافاتٍ وديانات سماويةٍ متنوّعةٍ والتي تسطّر سير حياة الإنسان من حيث الحقوق والواجبات، والتي تحمي حياة الفرد فتقوده نحو الأفضل وتعصمه من الوقوع في الخطأ والمعاصي، وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنّما يدلّ على ضرورة مُوَاكبة القيم الأخلاقية للعنصر البشري منذ بداية حياته إلى غاية آخر نفسٍ له بدءًا من مجتمعه الصّغير، فالمتوسّط، فالكبير، أي من الأسرة إلى المدرسة والمسجد إلى العالم الخارجي ككلّ، وفي خِضمّ هذا الحديث عن الارتباط المستحكم بين مصادر هذا النّوع من القيم وبين ترسيخها المحتّم كان لزامًا علينا الإعلان الصّريح عن أهمّيتها في الكيان البشري.

رابعا: واقع القيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري

يشهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تغيرات اجتماعية مستمرة على كل الأصعدة، لها انعكاسها في الحياة اليومية والمستقبلية للأفراد، من حيث تراجع القيم الأخلاقية لبعض الأفراد أو المجموعات، وطمس هويتهم الأصلية واستبدالها بهويات دخيلة عن مجتمعهم، كإطلاق العنان للحرية الشخصية والانحلال الخلقي، وتغيير طريقة التعامل مع الآخر سواء داخل الأسرة أو خارجها، فتراجعت قيم الاحترام المتبادل وطاعة الكبير وتوقير الصّغير، وأصبحوا يتعاملون بالكذب والعنف بدلا من الصدق والأمان، وابتعدوا عن تعاليم المساس بالحرمات والأعراض. فهم يعيشون في تناقضات صارخة مع ما يتلقوه في كل دقيقة من التطور التكنولوجي وأدوات التواصل الاجتماعي والأشخاص الافتراضيين عبر مواقع الانترنيت المختلفة. وانتشرت المخدرات وانتهاك الحرمات والانحراف، والاجرام

عند بض الشباب والمراهقين في ظل تراجع دور الأولياء في الأسرة، ودور الجيران، والمدرسة، والمسجد وغير ذلك من المؤسسات القاعدية في المجتمع.

على عكس حقيقةٌ أسر أخرى اليوم، وما عاشها الأجداد وعملوا على ترسيخها في أجيالهم المتوارثة حتى اليوم فكان المجتمع منفتحًا ومنغلقًا في الوقت ذاته، يعمل على حراسة ممتلكات الغائب، ونبذ السّارق ودفع المنحرف والتّكفّل بالمحتاج وبأُسَره من الأرامل، وإصلاح ذات البيّن، وفكّ النّزاعات والحدّ من تفاقمها، من منّا ينكر ذلك الزّمن الذي كان يحتضن التّربية الأخويّة المشتركة لأبناء الحيّ الواحد، وترويض الصّغار بالنّصح المؤدّب، والمواساة الفعلية في الأقراح والشّعور بالنّشوة في الأفراح، طبعًا إنّه نموذجٌ للعيش المشترك.

وهذا ما يفسّر طبيعة عيش الأسر الجزائرية التي تتميز بتجسيدها للقيم الأخلاقية، وعلاقات الاحترام والتعاون والحب، ووعيهم بأهمية إنتاج أفراد يتحلّون بالأخلاق الحميدة، يشبّون في أحضانها، فهي: " التي تشكّل حياتهم وتُضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة هي وعاء تكوين الوعي الاجتماعي والتّراث القومي والحضاري وهي مصدر العُرف والعاداتِ والتّقاليد وقواعد السّلوك، وهي دعامة الدّين وعليها تقوم عملية التّنشئة ". **(بن عمر، سامية (2012–2013)، ص 65)**

كما نجد أيضا العائلة الجزائرية الكبيرة وهي ما تعرف بالأسرة الجزائرية التّقليديّة تتّسم بأنّها: " عائلةٌ مُوسّعة، حيث تعيش في أحضانها عدّة عائلاتٍ زواجية تحت سقفٍ واحدٍ (الدّار الكبيرة)، كذلك أنّها عائلةٌ بطركيةٌ يمثّل فيها الأب والجدّ القائد الرّوحيّ للجماعة العائلية، فالنّظام الأبوي هو بنيةٌ سيكولوجيةٌ واجتماعيةٌ وثقافيةٌ ناتجةٌ عن شروطٍ تاريخيةٍ وحضاريةٍ نوعيةٍ تكوّنت من مجموع القيم والأنماط السّلوكية ترتبط بنظامٍ اقتصاديٍ تقليديٍ له خصوصيّاته ويشكّل واقعًا اجتماعيًا حيًا وليس مجرّد خاصّيةٍ من الخصائص نمطَ إنتاجٍ معيّنٍ بالعالم العربي". **(العمّاري الطّيب، د/ت، ص 431)**

وإذا كان الوجود الأبوي هو المقوّم الرّوحي والسّيكولوجيّ في المجتمع الأسرى، فمن جهةٍ أخرى فإنّ طرف الخيط مشدودٌ على يد المؤسّس وهو الأب، و من ناحيةٍ أخرى لا يمكن تجاهل الطّرف الثّاني الذي تمثّله الأمّ في عملية التّنشئة، بحيث:" لا يمكن إهمال – في المجتمع الجزائري– دور الأمّ والأب كلامهما في هذه العملية ولا يخفق الصّوت أيضًا عن دور المعلّم لأنّه يتكفّل بالطّفل في أوّل خروجٍ رسميٍ له من المنزل، حيث ينشأ الطّفل الجزائري على فعل الخير وحبّ الآخرين ومساعدة المحتاجين، ويربّي الذّكور على الرّجولة والحياء والسّلطة والجدية والمسؤولية، والإناث على الحسن والحياء والحبّ والعطف، وتبذل الأسرة جهدًا مستمرًّا لتنشئة الطّفل تنشئةً اجتماعيةً سليمةً

تحترم قيم وعاداتِ وثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة، فالصّغير مُطالبٌ باحترام الكبير وطاعته وهذا الأخير مُطالبٌ بالرّفق بالصّغير والشّفقة عليه ". **مزوز بركو (2009)، ص46)**

وهذا إن دلّ على شيء، فإنه في الحقيقة يعكس تلك الخصال الفذّةَ التي تمدح متبنّيها وتستهجن متجاوزها ومخالفها إذ هي سجايا كامنةٌ في نفس كلّ فردٍ جزائريٍ تترجم في معاملته الخارجية، نعم إنّها تلك القيم التي تنشأ وتنمو بفعل تفاعلات الجامعة لمختلف الأفكار والخبرات، هذا ما دفع بها إلى تشكيل نظامٍ ثابتٍ يحكم الحياة في مختلف جوانبها، أمّا مضمونها فيتعرّض للتّمحور حسب البيئة التي ينتمي إليها وحسب الثّقافات الفرعية التي يحتكّ بها.

إن ما تترجمه حالات الانحراف والاجرام، بفعل المخدرات التي تدخل بكميات كبيرة من إحدى البلدان المجاورة، ، ضف إلى ذلك الغزو العالمي واجتياح المدّ الثّقافي الذي كان بمثابة المرجع البديل، حيث أزاح السّتار عن منظومةٍ أخلاقيةٍ بنكهةٍ أخرى وبقالبٍ مغايرٍ لا يمتّ بأيّ صلةٍ ولو بطيفٍ لمنظومته الأصيلة، فتشتّت أفراد الأسرة الواحدة ، وتمّ الاستغناء عن دورها، وتجاهل دور الطّرفين الأب والأمّ، وأصبح كلّ فردٍ يبادر في خلق قيمه بمفرده ويؤسّس حياته بمفرده، فلا أحكام ولا نظام ولا حتّى نموذجًا يقتدي به، واقعٌ معيشٌ تؤسّسه الفردانية تحت شعارات مستحدثة مستوردة باسم الحق الطبيعي، أو الخصوصيّة، أو الحرّية الشّخصيّة.

والأمثلة عديدةٌ تجسّد الثّقافة الغربيّة في شكلها المادي نحو تجدد الموضة في كل سنة، فأصبحت المرأة أو الفتاة ترتدي لباسا مضغوطا، وأخرى بلباس قصير وعوراتها مكشوفة للخاص والعام، أمّا نوع الحجاب للفتاة أو المرأة المستورة فقد أخذ هو الآخر عدّة مظاهر نتيجة لطبيعة الفتاوى التي يفتي بها بعض رجال الدين من خارج مجتمعنا... إلى غير ذلك من الظواهر التي أصبحت تؤثر في السلوكات الاجتماعية للأفراد من الجنسين، وهو ما يصطلح عليه بالتّغيّر الاجتماعي كونه: " ذلك التّحوّل الذي يقع في التّنظيم الاجتماعي سواءٌ في بنائه أو في وظائفه خلال فترةٍ زمنيةٍ طويلة، ويشمل كلّ تغيّرٍ يقع في التّركيب السّكّاني للمجتمع أو في بنائه الطّبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثّر في سلوك الأفراد والتي تحدّد مكانهم وأدوارهم في مختلف التّنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها. **(رحالي، حجيلة (جوان 2010)، ص3)**

ولعلّ السبّب الذي كان دافعًا إلى هذا التّغيير الذي من شأنه أن تترتّب عليه جملةٌ أخرى من النّتائج في مجتمعنا الجزائري يعود إلى عدة أسباب سبق وأن ذكرناها بالإضافة إلى "المشكلات الاقتصاديّة والاجتماعية والنّفسيّة المتفاقمة التي تعرّضت لها الأسرة الجزائرية بسبب سنوات الإرهاب والأزمة الاقتصادية العالمية، الأمر الذي تجاوز قدرات ومسؤوليات بعض الأسر إلى إهمال تنشئة ورقابة أبنائها والانشغال بالبحث عن سد الحاجيات الضرورية، وكلّ هذه المشكلات

وأخرى أفرزها تطوّر المجتمع الجزائري والمدّ التّكنولوجي العالمي والكثير من العوامل والإرهاصات الخارجيّة، المحلّية والعربيّة المتداخلة والمتشابكة مع بعضها البعض، أثّرت كلّها في الأسرة باعتبارها لبّ المجتمع ومكوّنه الأساسي فأثّرت وتأثّرت وحدثت هناك تبدّلاتٌ وتغيّراتٌ نسبية وجذرية أحيانًا أخرى ". (**بولحية، شهرزاد (سبتمبر 2016)، ص 57**)؛ وهو ما لاحظناه من تراجع بعض الأسر الجزائرية عن وظيفتها بدليل : " المعاناة الاقتصادية وشرَهَ الاستهلاك دفعت إلى تدمير وحدة الأسرة، فالأب والأمّ على حدّ سواء منشغلان بطلب الرّزق والعمل بغية تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، كما أنّ عددًا كبيرًا من الأمّهات غير العاملات تخلّين عن دورهن الأساسي للخادمات والمربّيات، وانشغلن بالأمور الثّانوية والكمالية عن أقدس مهمّةٍ على وجه الأرض وهي المحافظة على الأسرة من زوجٍ وأطفال ". (**زهراء محمّد مرادي، (مقال محمّل من الأنترنت)، ص8**)

إن تراجع بعض الأسر الجزائريّة عن دورها في ترسيخ القيم لأفرادها كان بسبب ظروف العيش وغلاء الأسعار ولأسباب أخرى أيضا، لكن في رأينا هذا ليس المبرّر الوحيد على ما يحدث في مجتمعنا حتّى وإن عرف عنه أنّه محافظٌ جدًّا ومتمسّكٌ بقيمه لدرجة القداسة.

لأنّه وببساطةٍ التّغيّر الذي تشهده الدّول العربيّة بما فيه مجتمعنا الجزائري مسّ جميع الميادين فلم تسلم منها حتّى القيم التي تأتي بالدّرجة الأولى في سلّم الأخلاق، والتي نتج عنها حالات من الجرائم وظهور الانحرافات بشتّى أنواعها، كالمتاجرة بالمخدّرات، والتّجارة بالأعضاء البشرية وحتّى بروز مشاكل غير أخلاقية، والتي كانت شبه منعدمةٍ في الزّمن الذي مضى، كالخيانة الزّوجية والجرائم الإلكترونية وجرائم الاختطاف والاغتصاب، وحتّى فتح بيوت للدّعارة، وهذا مردّه كلّه إلى ثورة المعلوماتية التي كان لها الدّور الفعّال فيما أحدثته من التغيّرات التي أثّرت على ذهنية كلّ جزائريٍ وهذا من باب أنّ العالم الافتراضي كان الحضن الذي احتضن عددًا من الجرائم دون حسيبٍ أو رقيبٍ مستخدمًا مسمّى: الإنترنت سلاحٌ ذو حدّين، حيث " تشمل القتل بالكومبيوتر والتّسبّب في الوفاة، جرائم الإهمال المرتبط بالكمبيوتر، والتّحريض على القتل والتّحريض القصدي للقتل عبر الإنترنت والتّحرّش والمضايقة عبر وسائل الاتّصال المؤتمتة، والتّهديد عبر الاتّصال المؤتمتة والأحداث المعتمدة للضّرر العاطفي أو التّسبّب بالضّرر العاطفي عبر وسائل التّقنية ". (**رصاع فتيحة، 2011م،/ 2012م، ص: 78**)، وما يلفت النّظر هو تلك الأرقام المهيبة التي تسجّل في أرشيف المحاكم بشأن قضايا الطّلاق خاصّةً أنّ أسباب فكّ تلك الرّابطة المقدّسة بين الثّنائي البشري الرّجل والمرأة ليست بالأمر الهيّن، وإنّما أسباب يهتزّ لها عرش الرّحمن، إنّها وقائع لمكائد والنّفاق، حقائق لمداهناتٍ وخدعَ تقع خلف جدران البيوت الزّوجية، وهي ما تسمّى في وقتها الرّاهن بالخيانة الزّوجية: " هذه الأخيرة التي غزت جميع المجتمعات وخاصّةً المجتمع الجزائري، وترعرعت داخل الأسرة لتصل إلى حدّ خيانة الزّوجة لزوجها من خلال ما تحمله الإنترنت من تواصلٍ

عن بعد، حيث أصبحت الزّوجات أو أكثرهن لديهن أنترنت وأصبحن يتواصلن مع رجالٍ غير أزواجهن سواءٌ كنّ يعرفنهم أم لا، المهمّ أنّها تتكلّم معه عن طريق الكتابة، لا وبل وصلت لحدّ الكلام معه عبر المسنجر والتّواصل عبر غرفة الدّردشة عن طريق الفيديو يمكن من رؤية هذا الرّجل وأيضًا هو يمكنه رؤيتها في غرفة نومها وبملابس داخليّة أو بملابس فاتنةٍ لتصل إلى حدّ الخيانة الجنسية عن طريق بعض الحركات تقوم بها هي معه وهنا أصبحت تخون الزّوجة زوجها دون الخروج من منزلها، وأصبح الرّجل يعرفها عن بعدٍ عن طريق إرسالها لصورها له ". (**أزرار مريم، لعكايشي خيرة (2016– 2017)، ص 98**)، ولا يمكن الجزم بأنّ هذا النّوع من الانحراف هو حكرٌ على طرفٍ واحدٍ من العلاقة، بل كلٌّ من الزّوجة والزّوج يتداولان الدّور في صناعة أقصوصةٍ غراميةٍ يكلّلها الحبّ والعشق بدايتها لذّة ونهايتها خراب، غير أنّ: " العولمة تعدّ من أهمّ الأسباب المؤدّية إلى الخيانة الزّوجية لأنّ من وسائلها (قنوات، ومجلاّت، وأفلامٌ وسينما، ومسرح، وقصص، وروايات، وإنترنت) متوافرةٌ في أغلب البيوت فتثير الغرائز وتؤجّجها بما تبثّه من صورٍ خليعة، ورقص، وغناء، ونماذج لعلاقاتٍ محرّمةٍ وتستبدل القيم الأخلاقية الرّفيعة بالقيم المنحطة التي تناقض النّظام الأخلاقي الإسلامي، فنجد في المحطّات التّليفزيونية المسلسلات والأفلام التي تشيع الخيانة الزّوجية والعلاقات الغرامية بين الزّوجة والعشيق أو بين المتزوّج والفتاة العزباء، إضافةً إلى القصص والرّوايات الأدبيّة التي تنسج الحبّ والغرام بين الجنسين فتؤجّج المشاعر، وكذلك شبكة الإنترنت مليئةٌ بالمواقع والصّور الإباحية التي تثير الغرائز فتؤدّي إلى الانحراف والخيانة ". (**اروي، بنت عبد الله بن مساعد الفايز (1432هـ– 1433هـ)، ص 15**).

وليس هذا فحسب، فوسائل الإعلام تعمل هي الأخرى على ترويج قيم أخلاقية مستعارة من الدّول الغربية التي تدعّي حرّيةً وتنادى بها بعيدًا عن أيّ قيدٍ يقيّدها أو يقف أمامها كحاجزٍ في شكل مسلسلاتٍ وأفلام، وغيرها:

"فحتّى الرّسوم المتحرّكة والتي تحمل قيم اجتماعية وثقافية وأخلاقية غربية لا يمكن أن تتوافق مع طبيعة المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية بصفةٍ عامّة، فالرّسوم المنتجَة في الغرب مهما بدت بريئةً ولا تخالف الإسلام، إلاّ أنّها لا تخلو من تحيّزهم، مثل قصص توم جيري التي تبدو بريئةً ولكنّها تحوي دائمًا صراعًا بين الذّكاء والغباء، أمّا الخير والشّرّ فلا مكان لهما وهذا انعكاسٌ لمنظومة قيمٍ كامنةٍ للثّقافة الغربية، وكذا التّرويج للتّربية الغربية، فإن تجاوزنا عن ترويج الرّسوم المتحرّكة للأفكار الغربية ، فلا مجال للتّجاوز عن نقلها لروح التّربية الغربية وذلك أنّها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضّحك أو الإثارة فحسب، بل تنقل عاداتِ اللّباس من ألوانٍ وطريقة تفصيلٍ وعريٍ وتبرّج، وعادات

الزّينة من قَصّة شعرٍ وربطة عنق، ومساحيق تجميل، وعادات المعيشة وديكورٍ وزخرفةٍ وطريقة أكلٍ وشرب، وثملٍ ونومٍ وحديثٍ وتسوّقٍ ونزهة، وعادات التّعامل من عباراتِ مجاملةٍ واختلاطٍ ومخاصمةٍ وسُبابٍ وشتائمَ، وغيرها من مفردات

النّسق الثّقافي الغربي، وهذا ما يجعل الفرد هنا للتّقليد الأعمى لهذه السلوكات. (**بن عمر، سامية (2012– 2013)، ص131**).

وهكذا فإنّ البرامج التّلفزيونية بعضها وإن كان باعثًا على حقن الشّباب والفتيات كبارًا وصغارًا بسموم وأفكار لا تمتّ بتاتًا للقيم الأخلاقية الفاضلة وتعمل على نشر الأفكار الغربية بثقافاتها التي تغيب فيها روح الأخلاق والمكارم الحميدة التي ظلّ متشبّثًا بها لعصورٍ طويلة، فإنّه ومن بابٍ آخرَ نجد أنّ التّحوّلات الاقتصادية التي مرّ بها المجتمع الجزائري كانت طرفًا مشاركًا في إحداث تغيّرٍ في مجموعة القيم الأخلاقية ممّا أدّى إلى: " تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتحوّلت فئاتٌ واسعةٌ من المجتمع إلى طبقة الفقراء منها الطّبقة الوسطي التي تأثّرت بشكلٍ مباشر، وأدّت هذه التّطوّرات إلى ذوبانٍ في مصافّ الفئات الفقيرة في المجتمع وتوسّعت رقعة محدودي الدّخل وهو ما أدّى إلى وجود فئاتٍ من المجتمع خاصّة الأطفال، محرومةً من إشباع احتياجاتِها الماديّة والأساسيّة وتعجز أسرهم عن كفالة معيشتهم ورعايتهم وتلبية متطلّبات النّموّ والبقاء أمام الحاجة والعوز وتدهور الحياة المعيشية للفرد والأسرة، ممّا يدفع أبناءهم للتّوجّه إلى سوق العمل الذي لا يتيح مجالًا للعمل أكان لأسبابٍ متعلّقةٍ بالسّنّ القانوني أو بسبب البطالة وضعف التّنمية، فيتوجّه الأطفال إلى الشّارع، ولما لا إلى ارتكاب الجرائم ك(السّرقة والقتل، وإدمان المخدّرات ...إلخ)، وهذه هي إحدى سلبيات التّحوّل الاقتصادي ". (**لمزري جميلة، حبة وديعة، (جويلية2014)، ص 178**).

وتتعدّد الأسباب من اجتماعيةٍ إلى اقتصادية، لكنّ النّتيجة تبقى واحدةٌ وهي تردّي المستوى الأخلاقي في مجتمعنا والذي انجرّ عنه نسبةٌ مرتفعةٌ من الفساد والانحلال الذي أصبح قمعها أمرٌ من ضرب المستحيل.

وفي ظلّ ما تمّ مناقشته حول دور التمسك الأفراد والمجتمعات بالقيم الأخلاقية ومجابهتها لمختلف أشكال الانحرافات والذي مردّه إلى جملةٍ من الدّوافع التي قد تسبّبت حقًّا في خلق أزمة أخلاقية، وهنا نثمن ما قالته **الباحثة الجزائرية/ صباح عيّاشي**: " أن للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة في الحفاظ على البعد الإنساني وتطور أي مجتمع نحو الأفضل، واستتباب السلم والعيش في سلام وآمان: صحيا، اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا...، فهي أساس المبادئ التي تترسخ في تفكير وسلوك وممارسة الأفراد انطلاقا من الأسرة ، والمدرسة، ووسائل الاعلام،...، بهدف إنتاج شخصية متوازنة وسلوك اجتماعي إيجابي في إنجاح المواطنة، واحترام الآخرين، وممارسة المعتقدات الدينية باعتدال دون إفراط أو تفريط، ومنه يستطيع أي شخص من الجنسين أن يجابه ويتحدى مختلف الانحرافات التي يتعرض لها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والتكنولوجية (الشبكات العنكبوتية، أو المواقع الالكترونية المتناقضة في قيمها وأهدافها...)، وانتشار ظاهرة المخدرات عند الجنسين والانحلال الخلقي...وغير ذلك)." (**صباح، عيّاشي (2022)، ص 415**)

كما تضيف **الباحثة/ صباح عيّاشي** : " رغم ما نلاحظه اليوم من أشكال لمختلف الانحرافات، فإن التمسك بالقيم الأخلاقية أصبح رهان قوي عند مختلف المجتمعات بما فيها مجتمعنا الجزائري، للحدّ منها وتطوير المجتمع والنهوض بحضارته في كل المجالات مما يتطلب تظافر المجهودات الوطنية والدولية للمحافظة على القيم الأخلاقية الإنسانية وإلا ستنهار منظومة القيم ومرجعيتها، وتتراجع قيم العدالة وتجسيد القانون فوق الجميع، وترقية حقوق الانسان بما فيها حقوق المرأة والطفل ". (**صباح، عيّاشي (2022)، 416**)

– خاتمــة:

لقد حاولنا أن نقدم أهمية القيم الأخلاقية في مجابهة مختلف الانحرافات التي تعرفها اليوم المجتمعات العربية بما فيها مجتمعنا الجزائري التي وجدنا فيها أن القيم الأخلاقية تستمدّ دعائمها من الدّستور السّماوي باعتباره المؤطّر لسير تلك المنظومة من القيم داخل المجتمع الواحد إضافةً إلى مصادرَ أخرى، كما توصلنا أن التمسك بالقيم الأخلاقية هي اتباع الضوابط والمعايير التي تتجسد وتتحكّم في سلوك الأفراد وطريقة تعاملهم مع غيرهم.

ورغم أن القيم الأخلاقية في مجتمعنا مثله مثل المجتمعات الأخرى التي تعاني نوعًا من التّفسّخ والانحلال الأخلاقي لأسباب مختلفة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة لها علاقة بالتغيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية وغيرها، فإن هذا ما يفسّر وجود ظاهرة الانحراف والجرائم وظاهرة الإرهاب. إلا ان الأسر الجزائرية ومختلف مؤسسات المجتمع الرسمية تعمل باستمرار وترفع التحديات لترسيخ القيم الأخلاقية الإنسانية لأنها من مقومات مجتمعنا منذ سنين طويلة.

– اقتراحات عملية:

1. ســنّ قوانين صــارمة في حقّ كلّ مرتكب فعلٍ انحرافي أو إجرامي يزعزع أمن وصــحة الفرد والأســرة والمجتمع.
2. ترسيخ الوازع الدّيني في السلوك الاجتماعي في السلوك الاجتماعي للأفراد لمجابهة كل أشكال الانحراف والممارسات الاجرامية
3. سن قوانين صارمة لكل من يمارس السحر والشعوذة لأنها أفعال إجرامية تضر بالفرد والأسرة والمجتمع.
4. تنظيم دورات تكوينية وأيام توعوية تحسـيسـية من مختصـين وخبراء ومجتمع مدني تعمل على ترقية الفرد وتحسين سلوكه الاجتماعي.
5. أهمية التعاون الوطني والدولي لترسيخ القيم الإنسانية في سلوك الفراد حتى ترقى حضارة المجتمعات.

المراجــع:

1. آيت حمّودة، حكيمة " **أهمّية المدرسة في تنمية القيم السّلوكية لدي التّلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي ــ دراسة ميدانية** "، مجلّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مداخلة في المتلقي الأوّل حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظلّ التّحوّلات السّوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.
2. أزرار مريم، لعكايشي خيرة (2016-2017) " **الخيانة الزّوجية في المجتمع الجزائري (الأسلوب والعوامل)**–دراسة ميدانية لعيّنةٍ من الزّوجات اللاّتي قمن بالخيانة الزّوجية في ولاية عين الدفلى، رسالة ماستر، الجزائر: خميس مليانة، جامعة الجيلالي بونعامة، قسم العلوم الاجتماعية، تخصّص/ سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي، إشراف/ فاطمة الزّهراء نسيسة،
3. بكّوش الجموعي، مومن (سبتمبر 2014) " **القيم الاجتماعية مقارنة نفسية ــ اجتماعية** "، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 8، الجزائر: جامعة محمّد لخضر، الوادي.
4. بولحية، شهرزاد (سبتمبر 2016) " **التّنشئة الاجتماعية في الأسر الجزائرية بين الماضي والحاضر**"، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 17، الجزائر: الوادي، جامعة محمّد لخضر.
5. بن عمر، سامية (2012-2013) " **تأثير البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري دراسةٌ ميدانيةٌ على أطفال مدارس بلدية بسكرة نموذجا** "، رسالة دكتوراه، الجزائر: بسكرة، جامعة محمّد خيضر، قسم العلوم الاجتماعية تخصّص: علم الاجتماع العائلي، إشراف/ برقوق عبد الرّحمن.
6. بنت عبد الله بن محمّد الفقيه، أروى (1430هـ-1431هـ) " القيم "، بحث مقدّم، المملكة العربية السّعودية: جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية الدّراسات العليا، قسم الثّقافة الإسلامية، إشراف/ الأوصيف عبد الله.
7. بنت عبد الله بن مساعد الفايز، أروى (1432هـ/1433هـ) " الآثار الأخلاقية للعولمة على الأسرة المسلمة ووسائل مواجهتها "، رسالة الماجستير في الثّقافة الإسلامية، المملكة العربية السّعودية: جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، قسم الثّقافة الإسلامية، إشراف: الدّكتور/ ناصر بن عبد الله التّركي.
8. رحّالي، حجيلة (جوان 2010) " **التّغيّر الاجتماعي في الجزائر: المفهوم والنّموذج** "، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: السّابع، الجزائر: بسكرة، جامعة محمّد خيضر.
9. رصاع، فتيحة (2011- 2012) " **الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الإنترنت** "، رسالة ماجستير، الجزائر: تلمسان، جامعة أبو بكر بلقايد، تخصّص: القانون العامّ، إشراف: قلفاط شكري.
10. عيّاشي، صباح (2022). **موسوعة علم الاجتماع العائلي: الشراكة المجتمعية في تعزيز الاستقرار الأسري والمدني**، الأردن: دار إبن بطوطة للنشر والتوزيع ، الطبعة 2.
11. عبد الغني غدير، أحمد (2013-2014) " **القيم الأخلاقية في كتاب التّربية الإسلامية دراسة تحليلية لكتاب التّربية الإسلامية السّنة الخامسة ابتدائي** "، رسالة ماستر، الجزائر: جامعة الوادي.

12. لمزاري جميلة، وحبّة وديعة (جويلية 2014) " **قراءةٌ سوسيولوجيةٌ لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائر** "، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 7، الجزائر: جامعة الوادي

13. محمّد مرادي، زهراء " **المشكلات الأخلاقية المنتشرة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة وسبل معالجتها**" مقالٌ محمّلٌ من موقع الإنترنت.

14. محمّد الشّيخ أحمد، محمّد (صفر1424هـ- يناير 2013) " **القيم الأخلاقية لرعاية حقوق الإنسان في ضوء السّيرة النّبوية والمقاصد الشّرعية** "، ورقة بحثية في المؤتمر الدّولي الأوّل للسّيرة النّبوية الشّريفة.

15. مزور، بركو (شتاء ربيع 2009)" **التّنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**"، مجلّة شبكة العلوم النّفسية العربية، العدد 21، 22.

16. العيسي، علي بن مسعود بن أحمد (1429هـ -1430) " **تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاّب مرحلة المتوسّطة من وجهة نظر معلّمي التّربية الإسلامية بمحافظة القنفذة** "، رسالة ماجستير، المملكة العربية السّعودية: جامعة أمّ القرى، قسم التّربية الإسلامية والمقارنة، إشراف: عبد النّاصر بن سعيد عطايا.

17. العمّاري، الطّيّب " **التّحوّلات السّوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية** "، مجلّة العلوم الإنسانية والثّقافية، (عدد خاص بالملتقي الدّولي الأول)، حول: الهوية والمجالات الاجتماعية في ظلّ التّحوّلات السّوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.